ساكنها أفضل الصلاة والسلام ما في الموطأ عن يحيى بن سعيد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا وقبر يحفر
بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المؤمن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت
قال الرجل إني لم أرد هذا إنما أردت القتل في سبيل الله تعالى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل القتل في
سبيل الله ما على الأرض بقعة أحب إلي أن يكون قبري بها
منها ثلاثا انتهى **فائدة** رحمنا الله تعالى وإياك إلى ما اشتمل
عليه هذا الحديث من الفوائد الجمة والأسرار البينة وذلك
أن المدينة بحلوله عليه الصلاة والسلام فيها حصلت لها
هذه الخاصية العظمى التي أنه عاب عليه الصلاة والسلام
قول القائل بئس مضجع المؤمن بقوله عليه الصلاة والسلام
بئس ما قلت فمفهومه أن ذلك خير مضجع المؤمن
ثم أكد ذلك عليه الصلاة والسلام بجوابه له حين قال الرجل إنما
أردت القتل في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام وما
مثل القتل في سبيل الله ونرجو في القتل في سبيل الله تعالى ما
هو معلوم مثل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين الآية ومن
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام وددت أني أقاتل في

سبيل الله

في سبيل الله فأقتل ثم أحيى فأقتل ثم أحيى فأقتل وفضائله
كثيرة معروفة مشهورة ثم إنه عليه الصلاة والسلام
فضل الدفن فيها بالنسبة إلى مكة ولعله على القتل في سبيل
الله تعالى على ما فيه من الفضائل والخصوصية العظمى من أنه
هو عليه الصلاة والسلام على ظهرها فكيف بعد أن
حل في جوفها فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين ولا يمكن أن تخص بفضيلة ذلك ولا يقدر قدرها ومن
الموطأ أن مولاة لعبد الله بن عمر أتته في الفتنة فقالت إني أردت
الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها
عبد الله بن عمر اقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد
إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة انتهى
قال الباجي قال عيسى بن دينار وهو شك من
المحدث واللأواء هو الجوع والشدة وتعذر التكسب
والشدة يحتمل أن يريد بها اللأواء ويحتمل أن يريد بها
كل ما يشتد به سكناها وتعظم مضرته وقوله
شفيعا الشفاعة على قسمين عند كثير من أهل السنة
وهي شفاعة في زيادة الدرجات لمن يدخل الجنة
وشفاعة في الخروج من النار خاصة وقوله أو شهيدا

الشفاعة على قسمين

Copyright © King Saud University